ديوان

عُروة بن الوَرد

مكتبة صادر
بيروت

ديوان عروة بن الورد

ديوان

عُرْوة بْن الوَرد

تحقيق وشرح

كرم البُستاني

مكتبة صادر
بيروت

١٩٥٣

عروة بن الورد

? - ٦١٦ م

لعلّ عروة بن الورد، بين الشعراء، احب شخصية واكثرها جاذبية ؛ ذاك لما اشتمل عليه هذا الشاعر الجاهلي الفطري من آداب انسانية ، واخلاق كريمة ، وجود لم يُزنْ بتكلّف ، وروح اشتراكية تتجلّى في كل ما كان يصنعه من احسان ويبذله من عطف وجود تجاه الصعاليك والمرضى والضعفاء ؛ وهذا ما جعل معاوية بن ابي سفيان يقول : « لو كان لعروة ولد لأحببت ان اتزوّج اليهم » ؛ وحمل عبد الملك بن مروان على ان يقول : « ما يسرّني أنّ احداً ولدني ، ممّن لم يلدني ، الا عروة بن الورد لقوله :

اني امرؤ عافي إنائي شركةٌ ،
وانت امرؤ عافي انائك واحد »

كان عروة فارساً من فرسان الجاهلية ، كما عرّفه صاحب الاغاني ، وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين المقدّمين الاجواد ؛

ولُقّب بعروة الصعاليك لأنّه كان يجمع صعاليك العرب ويقوم بأمرهم ، اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ومغزّى؛ وقيل لُقّب كذلك لقوله :

لحى اللهُ صعلوكاً ، اذا جَنّ ليلُه ،
مُصافي المُشاشِ آلفاً كلَّ مَجزرِ

يَعدُّ الغنى ، من دهرهِ ، كلَّ ليلةٍ
أصابَ قِراها من صديقٍ مُيسّرِ

ولله صعلوكٌ ، صفيحةُ وجههِ
كضوء شِهابِ القابسِ المُتنوّرِ

ولم يكن جوده بمقصور على الصعاليك ، وإنّما كان يتناول المرضى والضعفاء ، وكلّ ضيفٍ أتاه ، فقد كان بيته بيتَ الضيف وفراشُه فراشَه ، على حدّ قوله :

فِراشي فراشُ الضيفِ والبيتُ بيتُه ،
ولم يُلهِني عنه غزالٌ مُقنّعُ

أحدّثُه ، إنّ الحديثَ من القِرى ،
وتعلمُ نفسي أنّه سوف يَهجَعُ

وإنسانية عروة واشتراكيته وجوده تتمثّل أفضل تمثيل في

طريقة حياته ومعاملته الصعاليك، الذين كثيراً ما كانوا يتدلّلون عليه، فيتحمّلهم لئلا يُفسدَ صنيعه معهم.

كان عروة، إذا اصاب النّاسَ شدةٌ، وتركوا في دارهم المريض والكبير، يجمع اشباه هؤلاء من دون النّاس من عشيرته، ويكنف عليهم الكُنُفَ ويكسوهم، ومن قوي منهم إمّا مريض فيبرأ من مرضه، أو ضعيف تثوب قوّتُه، خرج به معه، فأغار وجعل لاصحابه الباقين، في ذلك، نصيباً؛ حتّى انه كان، في قسمةِ الغنيمةِ، يؤثرهم على نفسه؛ وكان كثيرون منهم يعودون الى اهلهم وقد أخصبوا وتموّلوا، أما عروة فلم يكن سخاؤه يتيح له ان يحفظ شيئاً مما يكسب، فإذا أعسر جاء الذين أثروا من جوده عليهم، يطلب معونتهم، فيردّونه خائباً، وهذا ما جعله يقول:

ألا إنّ أصحابَ الكنيف رأيتهم
كما النّاسِ لمّا أخصبوا وتموّلوا

على ان هذا لم يكن ليقعد به عن ان يجمع سواهم ويحسن معاملتهم، ويكسب لهم.

وكثيراً ما كانت زوجاته يَلُمْنَه على مغامراته في سبيل الصعاليك، فلم يكن يُصغي الى ملامتهن. على أنه كان من

آدب الناس واجودهم يداً في معاملة زوجاته ، وأحماه لهنّ من ضيم : يدلنا على ذلك ما اثنت به عليه المرأة الكنانية ، التي كان قد أسرها وتزوجها ، ثم فاداها اهلها منه ، فلم تفارقه إلاّ بعد ان قالت له :

« يا عروة ! والله ما أعلم ان امرأة القت سترها على بعلٍ خيرٍ منك ، واغضّ طرفاً ، واقلّ فحشاً ، واجودَ يداً ، وأحمى لحقيقة . »

وفي رواية أخرى أن هذه المرأة ، وكانت تدعى سلمى ، قالت له : واللهِ إنّك ، ما علمتُ ، لضحوكٌ مقبلاً ، كسوبٌ مدبراً ، خفيفٌ على متنِ الفرس ، ثقيل على العدوّ ، كثيرُ الرّماد ، راضي الاهل والجانب (الغريب) . وشهرته بالجود والسماحة جعلت عبد الملك بن مروان يقول : « من زعم ان حاتماً اسمحُ الناس ، فقد ظلم عروة . »

ولم يكن عروة فارساً صعلوكاً جواداً حسبُ ، وانما كان، كذلك، من شعراء العرب المعدودين، حتى ان قومه، بني عبس، كانوا يأتمّون بشعره .

حدّث عمر بن شبّةَ قال : بلغني ان عمر بن الخطّاب قال للحطيئة : « كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا الفَ حازم. قال : وكيف ؟ قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً ،

وكنا لا نعصيه ؛ وكنا نُقدِم إقدام عنترة ، ونأتمُّ بشعر عروة ابن الورد ، وننقاد لأمر الربيع بن زياد . »

وشعر عروة لطيف ، سائغ ، لا نرى ، فيما وصل الينا منه ، ما ألفه الشاعر الجاهلي من وقوف على الاطلال ، وبكاء على الدمن ، ووصفٍ للجواد والناقة وغير ذلك ، وانما خرج به الى أغراض انسانية سامية ؛ ويأخذك ، من شعره ، ما فيه من جمال معانٍ ، وطلاوة ، وايقاع ، وبُعد من الحُوشية .

ويقال : إن عروة مات مقتولاً ، قتله رجل من بني طهيّة في سنة ٦١٦ م .

كرم البستاني

ب

أيا راكبا

يذكر بني ناشب ، قبيلة من عبس

أيا راكباً ! إمّا عرَضتَ ، فبلّغَنْ
بني ناشبٍ عني ، ومَن يتنشّبُ[1]

أكلُّكمُ مُختارُ دارٍ يَحلُّها ،
وتاركُ هُدمٍ ليس عنها مُذنَّبُ[2]

وابلِغ بني عَوذِ بنِ زيدٍ رسالةً ،
بآيةِ ما إنْ يَقصِبونيَ يكذِبوا[3]

---

١ يتنشب : اراد ينتسب الى بني ناشب .

٢ الهدم بضم الهاء ، الواحد هدم بكسر الهاء : الشيخ الكبير . المذنب : الذي عليه ذنب. وربما كانت هدم جمعاً لهدم بفتح الهاء : اي دماء مهدورة، لا يحمّل عنها ذنباً .

٣ يقصبوني : يشتموني .

فإن شئتمُ عني نَهيتمُ سفيهكم ،
وقال له ذو حلمكم : أينَ تَذهب؟

وإن شئتمُ حاربتمُوني الى مَدًى ،
فيَجهَدُكم شأوُ الكِظاظِ المغرّبُ[1]

فيلحقُ ، بالخيراتِ ، من كان أهلَها ،
وتعلمُ عبسٌ رأسُ من يتصوّبُ[2]

١ الكظاظ : ما يملأ القلب من الهم والتعب والشدة . المغرب : اي البعيد . يقول : يجهدكم هـذا الشأو الذي اسبقكموه ، فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم .

٢ بالخيرات : بذوي الشرف . يتصوب : ينحدر ، اراد : يطأطىء من لم يبلغ ذلك رأسه .

لا تلم شيخي

لا تلُم شيخي ، فما ادري به ،
غيرَ انْ شارك نَهْـداً في النسب

كان في قيسٍ حسيباً ماجداً ،
فأتت نَهْـدٌ على ذاكَ الحسب

•

لبسنا زماناً حسنها وشبابها

اخذ بنو عامر امرأة من عبس ، ثم من بني سكين ، يقال لها اسماء ، فما لبثت عندهم الا يوماً حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك، وذكر اخذه اياها، فقال عروة يعيرهم باخذه ليلى بنت شعواء الهلالية :

ان تأخذوا أسماء ، موقفَ ساعةٍ ،
فمأخذُ ليلى ، وهي عذراء ، اعجبُ

لبسنا زماناً حُسنَها وشبابَها ،
ورُدّت الى شعواء، والرأس اشيب[1]

كمأخذِنا حسناءَ كُرهاً ، ودمعُها ،
غداةَ اللّوى ، مغصوبةً ، يتصبّب

---

١ شعواء : اي أهلها ، والشعواء الغارة المتفرّقة .

ومن يسأل الصعلوك

اذا المرءُ لم يَبعث سَواماً ولم يُرِحْ
عليه ، ولم تعطِفْ عليـه اقاربُه[1]

فلَلموتُ خيرٌ للفتى من حياتــه
فقيراً ، ومن مولًى تدِبُّ عقاربُه[2]

وسائلةٍ : اينَ الرحيلُ ؟ وسائلٍ ؛
ومَن يسألُ الصُّعلوكَ : اينَ مذاهبُه؟[3]

مَذاهبُـه أنَّ الفِجاجَ عريضـةٌ ،
إذا ضَنَّ عنـه ، بالفِعالِ ، اقاربُه[4]

فلا اتركُ الاخوانَ ،ما عشتُ ،للرَّدى ،
كما انـه لا يتركُ المـاءَ شاربُه

---

١ السوام : الماشية والإبل الراعية . يرح عليه : اي ترد إبله الى مراحها .

٢ المولى : هنا ابن العم .

٣ الصعلوك : عند العرب ، يطلق على اللص الفقير ، وهو ، مطلقاً ، الفقير .

٤ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

وَلا يُستضامُ، الدهرَ، جاري، ولا أرى
كمن بات تسري للصديق عقاربُه

وانْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها،
تغافلتُ، حتى يَستُرَ البيتَ جانبُه[1]

•

[1] الوت رياح ببيتها: اي ذهبت به والقته، لم انظر ناحيتها حتى يستر البيت.

ت

الحق مطلبه جميل

أَفي نابٍ منحناها فقيراً ،
له بِطِنابنا طُنُبٌ مُصِيت[1]

وفضلةِ سمنةٍ ذهبتْ اليه ،
وأكثرُ حَقِّه ما لا يَفوت[2]

تَبيتُ، على المرافقِ، امُّ وهبٍ ،
وقد نام العيون ، لها كَتِيت[3]

---

١ الناب : الناقة المسنة . طنابنا : اطنابنا ، الواحد طنب : وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت ، اي الخيمة ، او يشد به الوتد . المصيت : اي يسمع صوته .

٢ السمنة : السمن . يقول : اكرمت الفقير ولا يستحق هذا الاكرام الشكر لان ما يجب له علينا اكثر مما منحناه .

٣ المرافق ، الواحد مرفق : الموصل بين الساعد والعضد . اراد تنام مسندة رأسها على ذراعيها . الكتيت: صوت غليان القدر، استعاره لشخيرها . ام وهب : زوجته .

فإنَّ حَمِيتَنا ، أبداً ، حرامٌ ،
وليس لجار منزلنا حميتُ[١]

وربَّتَ شُبعةٍ آثرتُ فيها
يداً ، جاءت تُغير ، لها هتيتُ[٢]

يقولُ : الحقُّ مطلبُه جميلٌ ،
وقد طلبوا اليك ، فلم يُقيتوا[٣]

فقلتُ له : الا أُحيَ ، وأنت حُرٌّ ،
ستشبعُ في حياتِك ، او تموت

اذا ما فاتني لم استقله
حياتي ، والمَلائمُ لا تفوت[٤]

---

١ الحميت : هو السقاء يرب بالرب ، فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه ، يقول : هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله .

٢ الشبعة : مقدار ما يشبع مرة . آثرت : فضلت . يقول : ربت ليلة قريت فيها جائعاً ، واخو الشبع لا يعلم بي .

٣ يقيتوا ، من اقاته : اعطاه قوته .

٤ اذا ما فاتني : اي فاتني الحق . لم استقله : اي لا اقدر ان ارده . الملائم : يريد الملامة .

وقد علِمتْ سُليمى أنَّ رأيي
ورأيَ البُخل مختلفٌ شتيتُ

وأني لا يُريني البخلَ رأيٌ،
سواءٌ ان عطِشتُ، وان رويت

وأني، حين تشتجرُ العَوالي
حوالي اللُّبِّ، ذو رأيٍ، زميتُ[1]

وأكفى، ما علمتُ، بفضلِ علمٍ،
وأسأل ذا البيانِ، إذا عميتُ

---

[1] تشتجر العوالي: هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب. حوالي: بالتشديد فخفف. يقال للمحتال من الرجال انه حوالي. اللب: العقل. الزميت: الجليل الوقور.

٧

يطرح نفسه كل مطرح

تتابعت على معدّ سنوات جهدن الناس جهداً شديداً ؛ وكانت غطفان من احسن معدّ فيها حالاً ، وترك الناس الغزو لجدوبة الارض ، وكان عروة في تلك السنين غائباً ، فرجع مخففاً قد ذهبت ابله وخيله وجاء الى قومه ، فندب منهم رهطاً ، فخرجوا معه ، فنحر لهم بعيراً ، وحملوا سلاحهم على بعير آخر ، وقدّد لهم بعيراً ، فوزّعه بينهم ، وخرج يريد ارض قضاعة ، وقصد قبلُ ، ارض بني القين ، فمرّ بمالك بن حمّار الفزاري ، فقال له مالك: اين تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة ؟

قال : ان الضيعة ما تأمرون به ان اقيم حتى اهلك هزالاً !

فقال : ان اطعتني رجعت على حرسين١ ، فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم .

قال : فما اصنع بمن كنت عودتهم ، اذا جاؤوني واعتروني ؟

قال : تعتذر ، فيعذرونك ، اذا لم يكن عندك شيء .

---

١ حرسين : حرس وادٍ بنجد . وقد ثنّاه ارادةً لشيء آخر .

قال : لكن انا اعذر نفسي بترك الطلب .

فقال عروة يذكر شدة اهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا ، وندبه اياهم حتى خرجوا معه :

قلتُ لقومٍ ، في الكنيفِ ، تروَّحوا ،
عشيَّةَ بتنا عند ماوان ، رزَّحِ [1]

تنالوا الغِنى ، او تبلُغوا بنفوسِكم
الى مُستراحٍ من حِمامٍ مُبرِّحِ [2]

ومَنْ يكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقتِراً
من المال ، يطرَحْ نفسَه كلَّ مطرح [3]

لِيَبْلُغَ عذراً ، او يُصيبَ رَغيبةً ،
ومبلَغُ نفسٍ عُذرَها مثلُ مَنجَحِ

---

١ تروحوا : ساروا بالرواح ، العشي . ماوان : وادٍ فيه ماءٌ فيما بين النقرة والربذة . رزح : قد سقطن من الاعياء وهو نعت قوم ، وكانت منازل بني عبس فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة .

٢ المستراح : الاستراحة . الحمام المبرّح : الموت الشديد . يقول : تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى ، فتستريحوا من هذا الجوع والعناء .

٣ مقتر : مقلّ . يقول : نخرج فنطلب فان اصبنا رغيبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب ، وان رجعنا مخفقين لم نصب شيئاً في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد اعذرنا في الطلب ، فان عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد انجح حين لم يقعد عن الطلب .

لعلكمُ أن تصلُحوا بعدَما أرى
نباتَ العُضاهِ الثائبِ، المتروّحِ[1]

ينوؤون بالأيدي، وافضلُ زادِهم
بقيّةُ لحمٍ من جَزورٍ مملّحِ[2]

---

١ نبات العضاه الثائب : اي كما يؤوب العضاه ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط . والعضاه : كل ما كان من شجر البرّ له شوك من طلح او سمر . المتروح : الذي استقبل البرد فوجد منه يقطر ورقه من غير مطر . فمثّل اصحاب الكنيف بهذا، فقال لهم : لعلكم تصلحون بعد ما ارى بكم من الجهد والهزال وتنبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس .

٢ يقول : هؤلاء اصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم ان يستقلوا حتى يعتمدوا على ايديهم، فيقول : اخرجتهم من ماوان وافضل زادهم لحم بعير قددته فوزعته بينهم . مملح : به ادنى شيء من شحم، والملح الشحم .

اذا آذاك مالك

إذا آذاكَ مالُكَ ، فامتهنه
لجاديه ، وإن قرعَ المراح[1]

وإن أخنى عليكَ ، فلم تَجِده ،
فنبتُ الأرض والماءُ القَراحُ[2]

فرغمُ العيشِ إلفُ فناء قومٍ ،
وان آسوكَ ، والموتُ الرَّواحُ[3]

---

١ الجادي : طالب الجدوى ، المعروف . قرع : فرغ . المراح : الموضع يروح القوم منه واليه .

٢ اي اكتف بنبت الارض والماء العذب .

٣ اي ان العيش الذي تعيشه مرغماً هو مؤالفتك فناء الناس وان عاونوك وعزوك . الرواح ، من راح القوم واليهم وعندهم : ذهب اليهم .

المال مهابة والفقر مذلة

قالت تُماضِرُ ، إذ رأت مالي خوى ،
وجفا الأقاربُ ، فالفؤاد قريحُ[1]

ما لي رأيتُكَ في النَّديّ منكَّساً
وَصِباً ، كأنّكَ في النَّديّ نَطِيح؟[2]

خاطِرْ بنفسِك كي تُصيبَ غنيمةً ؛
إنَّ القُعودَ ، معَ العيالِ ، قبيح

المالُ فيه مَهابةٌ وتَجِلّةٌ ؛
والفقرُ فيه مذلّةٌ وفُضُوح

---

١ خوى : فرغ .

٢ الوصب : المريض . النطيح ، من نطحه الثور بقرنه : اصابه به ، ونطحه فلان : دفعه عنه وازاله .

هلا سألت

هلاّ سألتَ بني عَيلانَ كلَّهمُ ،
عنـد السِّنينَ ، إذا ما هبَّت الريحُ

قد حانَ قِدحُ عِيالِ الحيّ إذ شبِعوا ،
وآخرٌ لذوي الجِيران ممنوحُ[1]

---

١ حان : قرب ، او هلك . القدح : سهم الميسر . لعله اراد ان عيال الحي حينما شبعوا هلك ما اصابهم من الجزور ، الذي تياسروا عليه ، اي جزّأوه واقتسموه سهاماً .

د

ثعالب في الحرب

ما بيَ من عارٍ إخالُ علمتهُ ،
سوى أنّ أخوالي ، إذا نُسبوا، نَهدُ[1]

إذا ما اردتُ المجدَ قصّرَ مجدُهم ،
فأعيا عليّ أن يقاربَني المجدُ

فيا ليتَهم لم يَضربوا فيّ ضربةً ،
وأنيَ عبدٌ فيهمْ ، وأبي عبد

ثعالبُ في الحربِ العَوانِ ، فإن تبُخ ،
وتَنفرجِ الجُلّى ، فانهم الاسْدُ[2]

---

١ نهد : قبيلة يمنية .
٢ تبخ : اي تنطفىء الحرب .

بالفعال يسود

قيل ان عروة بلغه عن رجل من بني كنانة بن خزيمة انه من ابخل الناس واكثرهم مالاً ، فبث عليه عيوناً ، فأتوه بخبره ، فشد على ابله ، فاستاقها ثم قسمها في قومه ، فقال عند ذلك :

ما بالثَّراء يسودُ كلُّ مسوَّدٍ ،
مثرٍ ، ولكنْ ، بالفَعالِ ، يسودُ[1]

بل لا اكاثِرُ صاحبي في يُسره ،
وأصُدُّ إذ في عيشه تصريدُ[2]

فاذا غنيتُ ، فانَّ جاري نيلُه
من نائلي ، وميسَّري معهودُ[3]

واذا افتقرتُ ، فلن أرى متخشّعاً
لأخي غِنى ، معروفه مكدودُ[4]

---

١ الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .
٢ تصريد : تقطيع .
٣ الميسر ، من يسره له : سهله ، ووفقه له .
٤ معروفه مكدود : اي ان عطاءه يخرج منه بجهد لبخله .

الدهر يوم وليلة

قال في مالك بن حمار الفزاري :

جزى اللهُ خيراً ، كلما ذُكِرَ اسمهُ ،
أبا مالكٍ ، إن ذلك الحيَّ أصعدوا[1]

وزوّد خيراً مالكاً ، إنّ مالكاً
له رِدّةٌ فينا ، إذا القومُ زُهّدُ[2]

فهل يَطرَبَنْ في إثركم ، من تركتمُ ،
إذا قام يعلوه حِلالٌ ، فيقعدُ[3]

تولّى بنو زِبّان عنا بفضلِهم ،
ووَدَّ شريكٌ لو نسيرُ ، فنبعَدُ

---

١ اصعدوا : اي ارتفعوا في البلاد .

٢ ردّة : اي بقية . اذا القوم : اراد جميع العشيرة .

٣ يطربن : الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن . الحلال : الضعف، الواحد حلة .

لِيَهنِىءْ شريكاً وطبُهُ ولِقاحُـهُ ،
وذو العُسِّ ، بعد النومةِ ، المتبرِّدُ[1]

وما كان منّا مَسكناً ، قد علمتمُ ،
مدافعُ ذي رَضوى ، فعَظمٌ ، فصَنددُ[2]

ولكنّهـا ، والدهرُ يومٌ وليلـةٌ ،
بـلادٌ بها الأجنـاءُ ، والمتصيَّـدُ[3]

وقلتُ لأصحابِ الكنيفِ : ترحّلوا ،
فليسَ لكم ، في ساحةِ الدارِ ، مَقعَدُ[4]

---

١ الوطب : سقاء اللبن . اللقاح : الناقة الحلوب . ذو العس : اللبن . والعس : القدح الكبير .

٢ مدافع ذي رضوى ، وعظم ، وصندد : اسماء امكنة .

٣ الاجناء ، الواحد جنى : الثمر . المتصيد : من الصيد .

٤ الكنيف : حظيرة من الشجر .

الحق جاهد

وهذه الابيات هي التي من اجلها قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني ان احداً من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله :

إني امرؤ عافي انائيَ شركةٌ،
وانتَ امرؤ عافي انائِكَ واحد[1]

أتهزأ مني أن سَمِنتَ ، وأن ترى
بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقُّ جاهد[2]

---

١ عافي انائي شركة: اي يأتيني من يشركني فيه. يقول : أملأ انائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فان طرقني انسان وجد ذلك مهياً له وكان شريكاً فيه قلّ او كثر عندي، وانت امرؤ عافي انائك واحد اي تستأثر به لنفسك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وانا اهزل واضيافي يسمنون .

٢ الحق جاهد : اي يجهد الناس .

أُقسّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ ،
واحسُو قَراحَ الماء ، والماء باردُ[1]

---

١ اقسم جسمي : جسمه هنا اي قوت جسمه، طعامه . يقول : اقسم ما اريد ان اطعمه في محاويج قومي ومن يلزمني حقه والضيفان. احسو قراح الماء : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره . والماء بارد : اي في الشتاء فذاك اشد .

اين ديار سلمى ؟

اصاب عروة امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى ، وتكنّى امّ وهب ، فاعتقها واتخذها لنفسه ، فمكثت عنده بضع عشرة سنة ، وولدت له اولاداً ، وهو لا يشك في انهـا ارغب الناس فيـه ، وهي تقول له : لو حججت بي ، فأمرّ على اهلي واراهم .

فحجّ بها فأتى مكة ثم اتى المدينة ، وكان يخالط من اهل يثرب بني النُضير ، فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غنم .

وكان قومها يخالطون بني النضير ، فاتوهم ، وهو عندهم ، فقالت لهم سلمى : انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام . فتعالوا اليه واخبروه انكم تستحيون ان تكون امرأة منكم معروفة النسب ، صحيحته ، سبيّة ، وافتدوني منه ، فانه لا يرى ان افارقه ، ولا اختار عليه احداً .

فاتوه ، فسقوه الشراب ، فلما ثمل قالوا له : فادنا بصاحبتنا ، فانها وسيطة النسب فينا ، معروفة ، وان علينا سبةً ان تكون

سبيّة ، فاذا صارت الينا واردت معاودتها ، فاخطبها الينا ، فاننا نُنكِحُك .

فقال لهم : ذاك لكم ، ولكن لي الشرط فيها ان تخيّروها ، فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها؛ وان اختارتكم انطلقتم بها.

قالوا : ذاك لك .

قال : دعوني الليلة وافاديها غداً .

فلما كان الغد جاؤوه فامتنع من فدائها. فقالوا له : قد فاديتنا بها منذ البارحة، وشهد بذلك جماعة ممن حضر، فلم يقدر على الامتناع وفاداها . فلما فادوه بها خيّروها فاختارت اهلها ، ثم اقبلت عليه فقالت :

يا عروة ! اما اني اقول فيك ، وان فارقتك ، الحقّ. والله ما اعلم امرأة من العرب القت سترها على بعل خير منك واغض طرفاً وأقل فحشاً وأجود يداً واحمى للحقيقة. وما مرّ علي يوم، منذ كنت عندك، الا والموت فيه احب اليّ من الحياة بين قومك لاني لم اكن اشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول: قالت امةُ عروة كذا و كذا، الا سمعتُه. ووالله لا انظر في وجه غطفانية ابداً . فارجع راشداً الى ولدك واحسن اليهم . فقال عروة هذه القصيدة :

أرقتُ وصُحبتي ، بمضيق ُعمقٍ ،
لبرقٍ ، في تِهامةَ ، ُمستطيرِ [1]

---

١ عمق : بلد بالمدينة . مستطير : منتشر في الافق .

إذا قلتُ استهلَّ على قديدٍ،
يحورُ رَبابُـه حَورَ الكسيرِ[1]

تَكشَّفَ عائذٍ بَلقاء، تَنفي
ذكورَ الخيلِ عن ولدٍ، شَفورِ[2]

سقى سَلمى، وأينَ ديارُ سَلمى،
إذا حلّتْ مُجاورةَ السريرِ[3]

إذا حلَّتْ بأرضِ بني عليٍّ،
وأهلي بينَ زامرةٍ وكيرِ[4]

ذكرتُ منازلاً من امِّ وَهبٍ،
محلَّ الحيِّ أسفلَ ذي النقيرِ[5]

---

١ قديد : محل من مكة على مرحلتين . استهل : اي صات . ربابه : سحابه . يحور : يرجع . الكسير : الذي يبطىء في المشي .

٢ تكشف عائذ : اي يتكشف البرق تكشف عائذ . والعائذ : الحديثة النتاج، وتكشفها انها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها، فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذه الفرس في سواد بطنها. شفور: هي التي تشفر برجليها ، والشفر رفع الرجلين جداً، وانما يعني رمحها . وشفور : من صفة العائذ .

٣ السرير : موضع في بلاد بني كنانة .

٤ بنو علي : قوم من كنانة . زامرة وكير : موضعان .

٥ ذو النقير : ماء لبني القين ولكلب .

واحدثُ معهـداً من امّ وَهبٍ ،
معرَّسُنـا بدارِ بني النضـير

وقالوا : مـا تشاء ؟ فقلتُ : الهو
الى الإصباحِ ، آثرَ ذي أثـير[1]

بآنسةِ الحديثِ ، رُضـابُ فيها ،
بُعَيدَ النومِ ، كالعنبِ العصير[2]

أطَعتُ الآمرينَ بصَرمِ سَلمى ،
فطاروا في عِضـاهِ اليَستعور[3]

سقَـوني النّسءَ ، ثم تكنّفوني
عداةُ اللهِ من كـذِبٍ وزُور[4]

وقالوا : لستَ ، بعدَ فِداءِ سلمى ،
بمُغنٍ ، مـا لديكَ ، ولا فقـير

---

١ آثر ذي اثير : مثل قولك اول كل شيء .

٢ الآنسة : غير النفور . الرضاب : قطع الريق .

٣ اليستعور : موضع فيه عضاه من سمر وطلح . معناه : اطعت الذين أمروني بأخذ الفداء فتفرقوا عني وطاروا الى ارض بعيدة لا يكاد يدخلها احد الا يرجع من خوفها .

٤ سقوني النسء : يقال لكل مسكر نسء. يقول : سقوني نسأ انساني الحب الذي كنت اجده .

ألا وأبيك ، لو كاليوم أمري ،
ومن لكَ بالتدبُّر في الأمور ،[١]

إذاً لملكتُ عِصمةَ امّ وهبٍ ،
على ما كان من حَسَكِ الصُّدور[٢]

فيا للناسِ ! كيف غلبتُ نفسي
على شيء ، ويكرَهُه ضميري

ألا يا ليتني عاصيتُ طَلقاً ،
وجبّاراً ، ومَن لي من امير[٣]

---

١ اي لو كنت يومئذ مثل اليوم املك امري لم افارقها .

٢ يقال عصمة فلانة بيد فلان : اي ملك امرها . يقول : اذاً لأمسكتها فكنت مالك امرها على ما بيني وبين قومها من العداوة . الحسك : الغل والعداوة .

٣ الامير هنا : المستشار . وطلق وجبار : اخوه وابن عمّه .

تحن الى سلمى

قال ابن الاعرابي : كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال ابن عامر بن صعصعة، يقال لها : ليلى بنت شعواء ، فمكثت عنده زمناً ، وهي معجبة له، تريه انها تحبه ؛ ثم استزارته اهلها ، فحملها حتى اتاهم بها ، فلما اراد الرجوع ابت ان ترجع معه وتوعده قومها بالقتل ، فانصرف عنهم ، واقبل عليها وقال لها : يا ليلى !! خبري صواحبك عني كيف أنا ؟ فقالت : ما ارى لك عقلاً اتراني قد اخترت عليك ، وتقول خبري عني . فقال في ذلك :

تحِنُّ الى سَلمى بحُرِّ بلادِها ،
وأنتَ عليها ، بالملا ، كنتَ اقدرا[1]

تحِلُّ بوادٍ ، من كَراءٍ ، مَضَلَّةٍ ،
تحاولُ سلمى أن أهابَ وأحصَرا[2]

---

١ بحر بلادها : اي اكرمها ووسطها . الملا : الارض الواسعة الملساء التي لا جبل فيها ولا شجر .

٢ كراء : ارض بيشة كثيرة الاسد. المضلة : التي تضل فيها الطريق. احصر : اضيق عن ذلك .

وكيف تُرجّيها، وقد حِيل دونها،
وقد جاورت حياً بتَيمن مُنكرا[1]

تبغّاني الأعداء إمّا الى دمٍ،
وإمّا عُراض الساعدين مُصدَّرا[2]

يظلُّ الأباء ساقطاً فوقَ مَتنه،
له العَدوةُ الاولى، إذا القِرنُ أصحرا[3]

كأنَّ خواتَ الرعدِ رزء زئيرِه،
من اللاء يَسكُنَّ العرينَ بعثَّرا[4]

إذا نحنُ أبرَدنا ورُدَّت رِكابُنا،
وعنَّ لنا، من امرِنا، ما تيسَّرا[5]

---

١ يقول: جاورت حياً متنائياً فلا اقدر على اتيانها. منكراً: اي انكرهم ولا اعرفهم. تيمن: ارض قبل جرش، او في شق اليمن.

٢ يقول: تمنوا لي موضعاً مخوفاً يصيبني فيه الاعداء، اما قوم قد اصبتهم بدم فهم يطلبونني، واما اسد يأكلني.

٣ الاباء: القصب. يقول: هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه. له العدوة الاولى، يقول: الاسد لا يلبث قرنه، حين يراه، حتى يبادره العدوة اذا اصحر القرن اي خرج الى الصحراء.

٤ كأن خوات الرعد: شبه زئير الاسد وهمهمته بدويّ الرعد. الخوات: يقال خوات العقاب والرعد. العرين: الاجمة. عثر: ارض مأسدة.

٥ ردت ركابنا: اي من الرعي. عنّ لنا: عرض لنا.

بدا لكِ مني ، عنـدَ ذاكَ ، صَريمتي
وصبري ، إذا ما الشيء ولـّى ، فأدبرا[1]

وما انسَ مِ الأشياء ، لا انسَ قولـَها
لجارتِهـا : مـا إن يعيشُ بأحورا[2]

لعلـّكِ ، يوماً ، ان تـُسِرّي نَدامـةً
عليَّ ، بمـا جشـّمتِني يومَ غَضْـورا[3]

فغُرِّبتِ إن لم تخبريهم ، فـلا أرى
ليَ اليومَ ادنى منكِ علماً وأخـبرا[4]

قعيدَكِ ، عمرَ اللهِ ، هـل تَعلمينني
كريماً ، اذا اسودَّ الأناملُ ، أزهرا[5]

---

١ صريمتي : اي مضائي وعزيمتي في الامور .
٢ باحورا : هو في هذا الموضع العقل. يقال للرجل: ما ان يعيش باحور، اي ذهب عقله .
٣ تسري : تظهري. غضور : ماء لطيء. جشمتني: حملتني بمسئلتك اياي فراقك.
٤ فغربت : يدعو عليها يقول : بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة .
٥ قعيدك : قسم كأنه قال أذكرك . عمر الله : يريد بقـاء الله . اذا اسود الانامل : يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي النـاس النيران والصلاء فاسودت اناملهم ومعاصمهم من الوقد .

صبوراً عـلى رُزء المَوالي، وحافظاً
لعِرضيَ ، حتى يؤكل النبتُ أخضرا[1]

اقبُّ ، ومِخمـاصُ الشتاء ، مُرَزّأٌ ،
اذا اغـــبرّ اولادُ الأذِلّةِ أسفرا[2]

•

---

١ رزء الموالي: اي منالتهم مني. حافظاً لعرضي : يقول اصون عرضي عن الذم واعرضه للحمد، اذا جاءت السنة وجهد النـــاس لم ازل اقري واضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود اخضر بعد يبسه .

٢ يقول : اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بمـــا عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني . مرزأ : اي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب عليّ احد . الاذلة ، الواحد ذليل : اللئيم .

اقلي اللوم

قال وكانت امرأته نهته عن[1] الغزو :

أقِلّي عليَّ اللومَ يا بنتَ مُنذِرٍ ،
ونامي ، وإن لم تشتهي النوم ، فاسهَري

ذريني ونفسي ، أمَّ حسّان ، إنني
بها ، قبلَ أن لا أملِكَ البَيعَ ، مُشتري

أحاديثَ تبقى ، والفتى غيرُ خالدٍ ،
اذا هو امسى هامةً فوق صُيَّرِ[1]

تُجاوِبُ احجارَ الكِناسِ ، وتشتكي
الى كلِّ معروفٍ رأته ، ومُنكَرِ[2]

---

١ هامة : يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تعلو كل نشز . صير : حجارة تجعل كالحظيرة ، زرباً للغنم . ونصب احاديث بمشتر في البيت السابق .

٢ تجاوب : اي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الهامة احجار الكناس . الكناس : موضع . يريد انها اذا صوتت اجابتها احجار الكناس بالصدى وتشتكي الى كل معروف تراه . منكر : اي تصوت في كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر .

دَريني أطوّفْ في البلادِ ، لعلَّني
أخلّيكِ ، أو أغنيكِ عن سوءِ محضري[1]

فان فــاز سَهمٌ للمنيةِ لم اكن
جَزوعاً، وهل ، عن ذاكَ، من متأخرِ؟

وإن فاز سهمي كَفّكم عن مَقاعدٍ
لكم خَلفَ أدبارِ البيوتِ ، ومنظرِ[2]

تقولُ : لكَ الويلاتُ، هل انتَ تاركٌ
ضُبوّاً برَجْلٍ ، تارةً ، وبمنسَرِ[3]

ومُستثبتٌ في مالِكَ ، العامَ ، أنني
أراكَ على أقتادِ صَرماء ، مُذكِرِ[4]

---

١ سوء محضري: اي اغنيك عن ان تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة . اخليك: اي اقتل عنك فأفارقك ، فتُخلي للازواج .

٢ وان فاز سهمي كفكم : اي ان سلمت وغنمت كفكم ذاك عن مقاعد عند ادبار البيوت ، وهي مكان قعود الضيوف .

٣ ضبوّاً : الضبوء اللصوق بالارض . الرجل : الرجالة ، يريد انه يضبأ بالنهار ليخفى ، ويسري بالليل . فتقول هل انت تارك ان تغزو مرة بقوم على ارجلهم ومرة بمنسر اي بالخيل .

٤ اراد بالمستثبت هنا: القاعد عن الغارات . المعنى : اي اراك على شفا هلكة. الاقتاد ، واحدها قتد : خشب الرحل. الصرماء : الناقة التي صرمت اطباؤها ، اي قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها . المذكر: التي تلد الذكور وهو اقطع ما يكون من نتاج العرب وابغضه اليهم .

فجوعٌ لأهلِ الصالحينَ ، مَزِلّةٌ ،
مَخوفٌ رَداها أن تُصيبكَ ، فاحذرِ[1]

أبى الخفضَ من يغشاكِ من ذي قرابةٍ ،
ومن كلّ سوداء المعاصم تَعتري[2]

ومستهنئٍ زيدٌ ابوه ، فلا ارى
له مَدفَعاً ، فاقَنَيْ حياءكِ واصبري[3]

لحى اللهُ صُعلوكاً ، إذا جَنّ ليلُه ،
مُصافي المُشاشِ ، آلفاً كلّ مجزرِ[4]

---

١ فجوع : اي صرماء ، داهية تفجع بالصالحين اي ذوي المعروف . مزلة : اي تزل بأهلها . مخوف رداها : اي يخاف الهلاك من قبلها .

٢ ابى الخفض : اي ابى هذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك، من يطرقك، من ذي قرابة . سوداء المعاصم : اي من شدة الجوع والبرد والاصطلاء على النار .

٣ المستهنىء : المستعطي . زيد ابوه : يعني رجلاً من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة .

٤ مصافي المشاش : مختار ، مؤثر للاكل. والمشاش رأس العظم اللين . المجزر: الموضع الذي يجزر فيه الابل ، فهو الدهر في موضع مأكل . واراد عروة بهذا الصعلوك الصعلوك اللئيم الذي يعيش خاملاً .

يَعُدُّ الغِنى من نفسِهِ ، كلَّ ليلةٍ ،
أصابَ قِراها من صديقٍ ميسَّرِ[1]

ينامُ عِشاءً ثم يُصبِحُ ناعساً ،
يَحُتُّ الحَصى عن جنبِهِ المتعفِّرِ[2]

قليلُ التماسِ الزادِ إلاَّ لنفسِهِ ،
إذا هو أمسى كالعريشِ المجوَّرِ[3]

يُعينُ نِساءَ الحيِّ ، ما يَستعِنَّهُ ،
ويُمسي طليحاً ، كالبعيرِ المحسَّرِ[4]

ولكنَّ صُعلوكاً ، صفيحةُ وجهِهِ ،
كضوءِ شِهابِ القابسِ المتنوِّرِ[5]

---

١ يقول : اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .
٢ يحت الحصى : اي لا يبرح الحي . وحت الشيء : قشره واسقطه .
٣ يقول: اذا شبع فملأ بطنه القى نفسه كأنه عريش مجوّر اي ساقط. العريش: شبه الخيمة .
٤ يمسي طليحاً : قد اعيا وحسر من العمل كأنه بعير محسر ، اي حسير ضعيف .
٥ ولكن صعلوكاً : يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله . واراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته وما يكسبه .

مُطِلاًّ على أعدائِـه يَزجرونَه ،
بساحتِهم ، زَجرَ المَنيح المشهَّر[١]

اذا بَعُـدوا لا يأمنون اقترابَهُ ،
تشوُّفَ اهــل الغائب المتنظَّر

فذلـك إن يَلقَ المنيَّةَ يَلقَهـا
حميداً ، وإن يَستغنِ يوماً ، فأجدِرِ

أيهلِكُ مُعتمٌ وزيـدٌ ، ولم أقُم
على نُدَبٍ يوماً ، ولي نفسُ مُخطِرِ[٢]

ستُفـزِعُ ،بعدَ اليأس، من لا يخافُنا ،
كواسـعُ في أُخرى السَّوام المنفَّر[٣]

---

١ مطلاً : اي مشرفاً . على اعدائه : اي يغزوهم ابداً فهو مطلٌ عليهم يعني عالياً عليهم. يزجرونه: اي يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به. المنيح هنا : قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه، والعارية تسمى المنحة

٢ الندب ، الواحدة ندبة : البكاء على الميت . المخطر : الداخل في الخطر ، الذي يخاطر بنفسه .

٣ يقول : سيفزع من امننا فظن ان لا نغزو . كواسع : خيــل تطرد ابلاً تكسعها في اثرها .

يُطاعن عنهـا أوَّلَ القومِ بالقنا ،
وبِيضٍ خفـافٍ ، ذات لونٍ مشهَّرِ

فيوماً على نَجـدٍ وغاراتِ اهلِها ؛
ويوماً بأرضٍ ذاتِ شَثٍّ وعرعرِ[1]

يناقلن بالشُّمطِ الكِرام ، أولي القُوى ،
نقابَ الحِجـازِ في السريحِ المسيَّرِ[2]

يُريـحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجـدٍ
كريمٍ ، ومالي ، سارحاً ، مالُ مُقتِرِ[3]

---

١ يقول : فيوماً اغير على اهل نجـــد ويوماً اغير على اهـل الجبل . شث وعرعر : نوعان من الشجر .

٢ يناقلن : المناقلة اتقاء النقل ، والنقل حجارة صغار تكون في هـــذه النقاب. النقاب : الطرق في الجبـال والاشراف . السريح ، واحدتها سريحة : وهي كل قدة قدت سيراً يشد بها النعال . المسير : الذي جعل سيراً .

٣ يريح: يقول اذا راحت ابلي جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتعشوا ثم تغدو الى الرعي ، فلا تتبع فترى قلتها .

هم عيروني

عفَتْ، بعدَنا، من أمّ حسّانَ، غَضْوَرُ،
وفي الرَّحلِ منها آيَةٌ لا تَغَيَّرُ[1]

وبالغَرّ والغَرّاء منها منازلٌ،
وحولَ الصَّفا، من أهلِها، مُتدوَّرُ[2]

ليالينا، إذ جَيبُها لك ناصحٌ؛
وإذ ريحُها مِسكٌ زكيٌّ، وعنبر[3]

ألم تعلمي، يا امَّ حسّانَ، أنّنا
خليطا زيالٍ، ليس عن ذاكَ مَقصَرُ[4]

وأنّ المنايا ثَغرُ كلّ ثنيّةٍ،
فهل ذاكَ، عما يبتغي القومُ، مُحصِرُ؟[5]

---

١ غضور : ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة و كنانة .
٢ متدوّر : متفعل اي مكان دوّار، والدوار نسك كانوا يطوفون به في الجاهلية.
٣ اذ جيبها الخ : اراد صدرها وفؤادها .
٤ خليطا زيال : خليطا مفارقة ، اي يفارق بعضنا بعضاً . المقصر : المعزل .
٥ ثغر كل ثنية : الثغر موضع المخافة. يقول : ان تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنعني مما يبتغي الناس محصر، اي حابس .

وغَبراء تَخشى رَداها ، مَخُوفةٍ ،
أخوها ، بأسبابِ المنايا ، مُغرَّرُ[1]

قطعتُ بها شكَّ الخِلاجِ ، ولم أقُل
لِحَيَّابةٍ ، هَيَّابةٍ : كيف تأمُرُ؟[2]

تداركَ ، عَوذاً ، بعدَما ساء ظَنُّها ،
بماوان ، عِرقٌ ، من أُسامةَ ، أزهر[3]

هُم عيَّروني أنَّ أُمي غريبةٌ ؛
وهل في كريمٍ ماجدٍ ما يُعيَّر؟

وقد عيَّروني المالَ ، حينَ جمعتُهُ ؛
وقد عيَّروني الفقر ، إذ أنا مُقتِرُ[4]

وعيَّرني قومي شَبابي ولِمَّتي ،
متى ما يشا رهطُ امرىءٍ يتغيَّر

---

١ غبراء : مظلمة ليست بمسفرة الطرق . اخوها : يعني عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس .
٢ شك الخلاج : ما خالجني وشككني . الحيابة : الكثير الحية . الهيابة : الفروقة الكثير الخوف .
٣ عوذ واسامة : هما قبيلتان من عبس . يقول : تدارك قومي وهم عوذ ، عرق من أسامة من امه ، وامه نهدية . ازهر : نقي شريف .
٤ المقتر : الفقير .

حوى حَيٌّ أحيـاءَ شُتَيرَ بنَ خالدٍ ،
وقـــد طمعت في غُنْمِ آخرَ جعفر

ولا انتمـي إلاّ لجـــارٍ مجاورٍ ،
فمـا آخِرُ العيشِ الذي انتظـّــر؟[1]

•

[1] كأنه عاب على نفسه الاستجارة في الاحياء لطلب الكلأ . يقول : فهل آخر العيش الذي انتظر الا الموت ؟

عجبت لهم

قيل: غزت بنو عامر يوم شعر، وهم يريدون ان يصيبوا شيئاً، ويدركوا بثأرهم في شعر، وكان اول من لقوا يومئذ بني عبس، فانكشفوا واصيب ناس منهم من بني جعفر خاصة، فزعموا ان ابن الطفيل، وكان غلاماً شاباً، ادركه العطش، فخشي ان يؤخذ، فخنق نفسه حتى مات، فسمي ذلك يوم التخانق، فقال عروة:

وَنَحْنُ صَبَحْنا عامراً، إذ تَمَرَّسَتْ
عُلالةَ أرماحٍ وضَرباً مذكَّرا[1]

بكلِّ رُقاقِ الشفرتَينِ، مُهنَّدٍ،
ولَدْنٍ من الخَطِّيِّ، قد طُرَّ، أسمرا[2]

---

١ صبحنا: اتيناهم مع الصباح. تمرّست: تعرّضت وعالجت ذلك. علالة كل شيء: ما جاء منه بعدما يمضي اوله. يقول: طعناهم طعناً بعد طعن.

٢ بكل رقاق: يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين. شفرتاه: حدّاه. ولدن: يريد اللين المهزة من الرماح. قد طرّ: قد سنّ، والسن التحديد. مهند: منسوب الى الهند. الاسمر: الرمح تؤخذ قناته وقد ادركت في غايتها ونضجت ويبست فاذا قوّمت خرجت سمراء. الخطي: القنا كله يؤتى به من الخط وهو مرفأ في البحرين.

عجبتُ لهم ، إذ يخنقون نفوسهم ،
ومقتلُهم ، تحتَ الوغى ، كان أعذرا[1]

يشدُّ الحليمُ منهمُ عَقدَ حبلِه ؛
ألا إنما يأتي الذي كان حُذّرا[2]

١ عجبت لهم الخ : اي ان القتل كان اعذر لهم من خنقهم انفسهم . الوغى : الصوت والجلبة في الحرب .

٢ يقول : الحليم منهم يشدّ عقد الحبل الذي يريد ان يختنق به وانما يأتي الذي كان حذر منه ، وهو الموت ، فقد قتل نفسه .

هم أضن

قال مخاطباً سلمة بن
الحُرشب الانماري :

اخذتْ معاقلَها اللِّقاحُ لمجلسٍ
حول ابن اكثم ، من بني انمارِ[1]

ولقد أتيتكُمُ بليلٍ دامسٍ ؛
ولقد أتيتُ سُراتَكم بنهار[2]

فوجدتُكم لِقحاً حُبسنَ بخُلَّةٍ ؛
وحُبسنَ ، إذ صُرِّينَ ، غيرَ غِزار[3]

---

١ المعاقل ، الواحد معقل : الملجأ . اللقاح : النياق الغزار اللبن . ابن اكثم : رجل من بني انمار .

٢ يقول : طلبت معروفكم ليلاً ونهاراً، يريد الشهر والدهر والليل والنهار، فلم اصب منكم خيراً .

٣ اللِقح ، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن . الخلة : نبات تكون الابل التي تأكله قليلة اللبن . صرين، من صرى الناقة : لم يحلبها حتى يمتلىء ضرعها لبناً.

منعوا البِكارة والافالَ كليهمـــا ،
ولهُـمْ أَضنُ بأمّ كلّ حِـوار[1]

---

١ البكارة ، الواحد بكر : الفتي من الابل . الافال ، الواحد افيل : صغير الابل . أضن : ابخل . الحوار : الفصيل ، ولد الناقة .

تفري صدارها

قيل : غزت بنو عبس طيئاً ، بعدما رمي عنترة ، فسبوا نساء خارجات من الجبل ، فتبعتهم طيء . فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم ، وجاؤوا بالنساء الى بني عبس .

وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال : لا ترك الله لطيء انفاً الا جدعه ، أمّا علينا فليوث ، واما على جيرتهم فلا شيء ؛ وقد قتلوا فارس العرب . وكانت عبس انما تنتظر من طيء مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها . فقال عروة في ذلك :

أبلِغْ لديكَ عامراً إن لقيتَها ،
فقد بلَغَت دارُ الحِفاظِ قَرارَها[1]

رحَلنا من الأجبالِ ، اجبالِ طيّءٍ ،
نسوق النساءَ عُوذَها وعشارَها[2]

---

١ دار الحفاظ : من المحافظة على الحسب والحزم . قرارها : مستقرها .
٢ عوذها وعشارها : هذان مثلان وهما في الابل ، والواحد عائذ: وهي الحديثة النتاج . العشار : التي قد قربت ان تضع . أراد ان من النساء حوامل ومنهن مراضع .

ترى كلٌّ بيضاءِ العوارضِ طَفلةٍ ،
تُفَرّي ، إذا شالَ السِّماكُ ، صِدارَها[1]

وقد علِمَتْ أنْ لا انقلابَ لرحلِها ،
إذا تركَتْ ، من آخرِ الليلِ ، دارَها[2]

*

١ العوارض : هي من الاسنان الضواحك . الطفلة : الناعمة الرخصة الرطبة.
تفري : تشق. صدارها اذا شال السماك : اي ارتفع النجم . الصدار : شيء تلبسه المرأة على صدرها .

٢ اذا تركت الخ : كأنها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع ، وقد فزعت من ان ترجع ، وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح .

سر في بلاد الله

إذا المرءُ لم يطلب مَعاشاً لنفسِه ،
شكا الفقرَ ، او لامَ الصديقَ ، فأكثرا

وصارَ على الأدنَينَ كَلاًّ ، واوشكت
صِلاتُ ذوي القُربى له أن تَنكّرا[1]

وما طالبُ الحاجاتِ ، من كلِّ وجهةٍ ،
من الناس ، إلاَّ من اجدَّ وشمَّرا

فسِرْ في بلادِ الله ، والتمس الغِنى ،
تَعِشْ ذا يَسار ، او تموتَ فتُعذرا

---

١ الكل : الثقيل لا خير فيه .

سلي الطارق

سلي الطارقَ المعترَّ يا أمَّ مالكٍ،
إذا ما أتاني بينَ قِدري ومَجزِري[1]

أيُسفِرُ وجهي، إنه اول القِرى،
وأبذُلُ معروفي له دونَ مُنكَري[2]

•

---

١ الطارق : الآتي ليلاً . المعتر : الآتي للمعروف من غير ان يسأل. المجزر : مكان الجزر (المسلخ) .

٢ يسفر : يشرق . المنكر : ضد المعروف .

للغنى رب غفور

هذه الابيات هي التي قيل ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال
لمعلم ولده ان لا يرويهم اياها لانها تدعوهم الى الاغتراب عن اوطانهم :

دعيني للغِـنى أسعى ، فإني
رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقــيرُ

وأبعــدُهم وأهونُهم عليهم ،
وإن امسى له حسَبٌ وخِـيرُ[1]

ويُقصيه النَّـديُّ ، وتَزدريه
حَليلتُه ، ويَنهرُه الصغـيرُ[2]

ويُلفى ذو الغِنى ، وله جَلالٌ ،
يكادُ فؤادُ صاحبــه يطيرُ

قليلٌ ذنبُــه ، والذنبُ جَمٌّ ،
ولكن للغِــنى ربٌّ غفور

---

١ الخير : الشرف .

٢ حليلته : زوجته .

ع

لعمري لئن عشرت

وقالوا: أَحْبُ وانْهَقْ، لا تَضيرُكَ خَيبرٌ،
وذلــك من دِينِ اليهـودِ وُلوعُ[1]

لعَمري، لئن عشّرتُ، من خَشيةِ الرّدى،
نُهـاقَ الحمــيرِ، إنني لجَزوعُ

فـلا وألَتْ تلـك النفوسُ، ولا أتَتْ
على روضةِ الأجـدادِ، وهي جميـعُ[2]

فكيفَ، وقد ذكّيتُ، واشتدّ جانبي،
سُليمى، وعنــدي سامعٌ ومطيعُ[3]

---

١ احب : ازحف على يديك وبطنك. وقوله : انهق، اي انهم كانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى. الولوع، من ولع به: اغري به.

٢ فلا وألت : لا نجت . الاجداد : بلد لبني مرّة واشجع وفزارة .

٣ ذكيت : من ذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلي الرباعية .

لِسانٌ ، وسيفٌ صارمٌ ، وحفِيظَةٌ ،
ورأيٌ لآراءِ الرجالِ صَروعُ[1]

تُخوِّفُني ريبَ المنونِ ، وقد مضى
لنا سلَفٌ : قيسٌ ، معاً ، وربيعُ[2]

١ فسر السامع والمطيع بقوله : لسان وسيف الخ . الصروع ، من صرعه : طرحه ارضاً .

٢ قيس : هو قيس بن زهير ، وربيع : هو الربيع بن زياد العبسيّان .

اذا قيل يا ابن الورد

أتَجْعلُ إقدامي ، إذا الخيلُ أحجَمَت ،
وكرّي ، إذا لم يمنع الدَّبْرَ مانع[1]

سَواءً ومن لا يُقدِمُ المُهرَ في الوغى ،
ومن دبرُهُ ، عند الهزاهز ، ضائع[2]

إذا قيل : يا ابنَ الوردِ أقدِم الى الوغى !
اجبتُ ، فلاقاني كَمِيٌّ مُقارِع

بكفّيَ من المأثورِ ، كالمِلحِ لونُه ،
حديثٌ باخلاصِ الذُّكورةِ ، قاطع[3]

---

١ الدبر : المال الكثير .

٢ سواء : مفعول ثان لتجعل في البيت السابق . الهزاهز : الشدائد .

٣ المأثور: اراد به السيف القديم المتوارث، وشبهه بالملح في بياض لونه. اخلاص الذكورة : اي انه سيف خالص الذكورة ، وسيف ذكر : اي شفرته حديد .

فأتركُهُ بالقاعِ ، رَهناً ببلدةٍ ،
تَعاوَرُهُ فيها الضّباعُ الخَوامعُ[1]

مخالفَ قاعٍ ، كان عنه بمعزِلٍ ،
ولكنّ حينَ المرء لا بدّ واقع

فلا أنا ممّا جرّتِ الحربُ مشتكٍ ،
ولا أنا مما أحدثَ الدهرُ جازع

ولا بصَري ، عندَ الهِياجِ ، بطامحٍ ،
كأني بعيرٌ فارَقَ الشولَ ، نازع[2]

---

١ اتركه : الضمير عائد الى الكمي. الخوامع، من خمع: مشى كأن به عرجاً.
القاع : الارض السهلة المطمئنة .
٢ الشول : الابل . نازع : مشتاق .

شيبته الوقائع

تقولُ: ألا أقصِر من الغزوِ، واشتكى،
لها القولَ، طَرفٌ احورُ العينِ، دامعُ

سأغنيكِ عن رَجعِ المَلامِ بمُزمِعٍ
من الأمرِ، لا يعشو عليه المطاوعُ[1]

لَبوسٌ ثيابَ الموتِ، حتى الى الذي
يُوائمُ إمّا سائمٌ، أو مُصارعُ[2]

إذا أرهقَتْه المَينَ شدةُ ماجدٍ،
فورّعها القومُ الألى، ثمّ ماصعوا[3]

ويدعُونني كهلًا، وقد عِشتُ حِقبةً،
وهنَّ، عن الأزواجِ نحوي، نوازع

---

١ المزمع، من ازمع الامر: ثبت عليه وأظهر فيه حزماً. يعشو عليه: يقصده. المطاوع: الموافق على الشيء.

٢ يوائم: يوافق. السائم: الذاهب على وجهه حيث شاء.

٣ المين: الكذب. ورعها: ردها. ماصعوا: قاتلوا، جالدوا.

كأني حِصانٌ مالَ عنه جِلالُه،
اغرُّ، كريمٌ، حولَه العُوذُ، راتع[1]

فما شابَ رأسي من سِنينَ، تتابعَت،
طوالٍ، ولكن شيَّبته الوقائع

•

[1] العوذ : الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيل ، الواحد عائذ .

فراشي فراش الضيف

فِراشي فِراشُ الضيفِ ، والبيتُ بيتُه ،
ولم يُلْهِني عنـــه غزالٌ مُقنَّعُ[1]

أُحدِّثُــه ، إنَّ الحديثَ من القِرى ،
وتعلمُ نفسِي أنـه سوفَ يَهجَعُ[2]

---

[1] اراد بالغزال المقنع : المرأة الحسناء . والمقنع : اللابس القناع ، ما تغطي به المرأة رأسها .

[2] يهجع : ينام .

لكل اناس سيد

لكلّ أناسٍ سيّد يَعرفونـــه ،
وسيّدُنا ، حتى المماتِ ، ربيـعُ[1]

إذا أمرَتـني بالعقُوقِ حليلـتي ،
فلم أعصِهـــا ، إني إذاً لمَـضِيعُ[2]

---

١ ربيع : هو الربيع بن زياد العبسي احد سادات بني عبس .
٢ مضيع : هالك .

طالب الاوتار

أعيَّرتُموني أنَّ أمي تَريعةٌ،
وهل يُنجِبَنْ، في القوم، غيرُ التَّرائع؟[1]

وما طالبُ الأوتارِ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ،
طويلُ نجادِ السيفِ، عاري الأشاجعِ

[1] التريعة : المسرعة الى الشر .

الامر الفظيع

وخِلٍّ ، كنتُ عينَ الرُّشدِ منه ،
إذا نظرت ، ومُستمِعاً سَميعا

أطافَ بغَيِّه ، فعَدلتُ عنه ،
وقلتُ له : أرى أمراً فظيعا

•

النفس اخوف

اجدب ناس من بني عبس في سنة اصابتهم ، فاهلكت اموالهم واصابهم جوع شديد وبؤس ، فاتوا عروة بن الورد ، فجلسوا امام بيته ، فلما بصروا به صرخوا وقالوا : يا ابا الصعاليك ، أغثنا! فرقّ لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشاً ، فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك . فعصاها وخرج غازياً . فمرّ بمالك بن حمار الفزاري ، فسأله اين يريد ، فأخبره ، فأمر له بجزور فنحرها ، فأكلوا منها ، واشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين ، فأغار عليهم فأصاب ابلاً عاد بها على نفسه واصحابه ، فقال في ذلك :

أرى أمّ حسّانَ ، الغَداةَ ، تلومُني ،
تُخوّفُني الأعداءَ ، والنفس أخوفُ

تقولُ سُليمى : لو أقمتَ لسرّنا !
ولم تدرِ أني للمُقامِ اطوّفُ

لعلَّ الذي خوَّفتِنا من امامِنا ،
يصادفُه ، في أهلِه ، المتخلِّفُ

إذا قلتُ : قد جاء الغنى ، حال دونَه
أبو صِبيةٍ ، يشكو المفاقِرَ ، أعجفُ[1]

له خَلّةٌ ، لا يدخلُ الحقُّ دونَها ؛
كريمٌ أصابتْه خطوبٌ تُجرِّفُ[2]

فإني لَمُستافُ البلادِ بسُربةٍ ،
فمبلغُ نفسي عُذرَها ، او مُطوِّفُ[3]

رأيتُ بني لُبنى عليهم غضاضةٌ ،
بيوتُهمُ ، وسطَ الحُلولِ ، التكنُّفُ[4]

---

١ المفاقر : جمع فقر .

٢ له خلة : اي له حاجة . يقول : عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه في الصلة عندنا من كان له حق ، اي حتى احمل على نفسي ولا انقص هذا من حقه لخلته وفقره . تجرف : اي تهزله وتجرف ماله . الخطوب : الامور .

٣ اني لمستاف : اي انا سالك بُعدها . يقول : اني آخذ مسافة هذه الارض اي بعدها والمسافة ما بين الارضين . السربة : جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين .

٤ يقول : ان بني لبنى ليسوا بأهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوماً نزلوا ناحية كما ينزل الفقير في كنف من شجر ، لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها . عليهم غضاضة : اي يغضون ابصارهم من الحياء من الناس . الحلول : القوم النازلون .

أرى امَّ سِرياحٍ غـدَت في ظَعائنٍ ،
تأمَّلُ ، من شامِ العراقِ ، تُطوِّفُ[1]

---

١ غدت : اي غدت تطوف من شام العراق يريد من الشام الى العراق .

ل

رهينة قعر البيت

لما اتى عروة ارض بني التيم ، كما مرّ سابقاً، وكانوا بأرض التيه، هبط ارضاً ذات لخافيف، اي ذات شقوق في الارض كالاوجرة، والواحد لخـْفوف ، فيها ماء، فرأى عليه آثاراً فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء، فاكمنوا، فاحرِ ان يكون قد جاءكم رزق .

وفي ارض بني القين عُرى١ من الشجر العظام ، اذا اجدب الناس رعوها فعاشوا فيها . فأقام اصحاب عروة يوماً ، ثم ورد عليهم فصيل، فقالوا : دعنا فلنأخذه، فنأكل منه يوماً او يومين. فقال : انكم اذاً تنفـّرون اهله وان بعده ابلاً . فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذي جهدهم.

ثم وردت ابل بعده بخمس فيها ظعينة٢ ورجل معه السيف والرمح، والابل مائة متالٍ٣؛ فخرج اليه عروة فرماه في ظهره بسهم اخرجه من صدره ، فخر ميتاً ، واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه ، فقال في ذلك :

---

١ العرى ، الواحدة عروة : الشجر الملتف .

٢ الظعينة : المرأة في الهودج .

٣ المتالي : التي لها اتلاء ، اي اولاد مفطومة تتبعها ، الواحد تلوٌ .

ألَيس ورائي أن أدِبَّ على العَصا ،
فيَشمتَ أعدائي ، ويسأمني أهلي[1]

رهينةُ قعر البيتِ ، كلَّ عشيَّةٍ
يُطيفُ بي الولدانُ أهدجُ كالرألِ[2]

أقيموا بني لُبنى صُدورَ رِكابكم ،
فكلُّ منايا النفس خيرٌ من الهَزلِ[3]

فإنكمُ لن تَبلغوا كلَّ هِمَّتي ،
ولا أرَبي ، حتى تَرَوا مَنبِتَ الأثلِ[4]

فلو كنتُ مثلوجَ الفؤادِ ، إذا بدَت
بلادُ الأعادي ، لا أمِرُّ ولا أُحلي[5]

---

١ اراد أليس ورائي ، ان سقت ، ان اهون وادب على العصا .

٢ يقول : انا مرتهن في البيت لا ابرح قعره . اهدج : يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو . الرأل : فرخ النعام. فيقول : انا منحنٍ كأني فرخ النعامة .

٣ اقيموا : اي وجهوا في الغزو وانصبوا له . الهزل : الجوع .

٤ منبت الاثل : مكانها في الجبال لأنّ الاثل انما تنبت بالجبل ، فيقول : المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هناك .

٥ فلو كنت مثلوج الفؤاد: يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم اي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة . لا امرّ ولا احلي : من المرارة والحلاوة ، وهو مثل معناه : لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر .

رجعتُ على حِرْسَيْن ، إذ قال مالكٌ:
هلكتَ ، وهل يُلحى ، على بُغيةٍ ، مثلي؟[1]

لعلَّ انطلاقي في البلادِ وبُغيتي ،
وشَدِّي حَيازيمَ المطيَّةِ بالرَّحلِ[2]

سيدفعُني ، يوماً ، الى ربِّ هَجمةٍ ،
يدافعُ عنها بالعُقوقِ وبالبُخلِ[3]

قليلٌ تَواليها ، وطالبُ وِترِها ،
إذا صحتُ فيها بالفوارسِ والرَّجلِ[4]

إذا ما هبَطنا مَنهلًا في مَخُوفةٍ ،
بعثنا ربيئاً ، في المرابىء ، كالجذلِ[5]

---

١ يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له: لو رجعت على حرسين فاقمت عند قومي قبل ان تهلك وتضل . وهل يلحى الخ: اي وهل يلام على شيء يبغيه. حرس : وادٍ بنجد، فقال حرسين لشيء آخر .

٢ الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر .

٣ الهجمة : القطعة من الابل من الخمسين الى الستين .

٤ قليل : اي قليل من يتلوها لينجيها ، لانا نطردها ونسبق بها الناس .

٥ بعثنا ربيئاً : نراه في مربئه منتصباً كأنه جذل اي كأنه اصل شجرة لا يبرح موضعه . الربيء : الرقيب . المرابىء ، الواحد مربأ : المكان الذي يقف فيه من يرقب .

يُقلِّبُ، في الأرضِ الفضاءِ، بطَرفِهِ،
وهنّ مُناخاتٌ، ومِرجَلُنا يَغلي[1]

---

[1] يقول : يرمي ببصره وقد انخنا ونزلنا نطبخ وهو ينظرنا . الارض الفضاء : الواسعة التي لا جبل فيها .

الا ان اصحاب الكنيف*

كان عروة بن الورد ، اذا اصابت النــاس سنة شديدة وتركوا في دارهم الكبير والمريض والضعيف، يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته ، في الشدة ، ويحفر لهم الاسراب ، ويكنف عليهم الكنف، ويكسوهم. ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه ، او ضعيف تثوب قوته ، خرج به معه ، فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيباً . وذات يوم قيّض له ، وهو في ماوان، رجل صاحب مئة من الابل قد فرّ بها من حقوق قومه، وذلك اولّ ما البن الناس، فقتله، واخذ ابله وامرأته، وكانت من احسن النساء ، فأتى بالابل اصحاب الكنيف ، فحلبهـــا لهم وحملهم عليها، حتى اذا دنوا من عشيرتهم اقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم . فقالوا: لا واللاّت والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً ، فمن شاء اخذها .

فجعل يهم بان يحمل عليهم فيقتلهم ، وينتزع الابل منهم، ثم يذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان صنع ، فافكر طويلاً ثم اجابهم الى ان يردّ عليهم الابل ، الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله ، فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه ، فقال عروة في ذلك :

---

* الكنيف : الحظيرة من الشجر ، تحظر على الناس كما تحظر على الابل ، فتقيهم من الريح والبرد .

ألا إنّ أصحابَ الكنيفِ وجدتُهم ،
كما النـاسِ لمّا أخصَبوا وتموّلوا[1]

واني لمَـــدفوعٌ إليّ ولاؤهم ،
بماوانَ ، إذ نمشِي ، وإذ نتململُ[2]

وإذ ما يُريحُ الحيَّ صَرمـاءُ جونةٌ ،
ينوسُ عليهـا رحلُها مـــا يحلّلُ[3]

موقّعةُ الصّفقيـنِ ، حدباء ، شارفٌ ،
تُقيّدُ احياناً ، لديهـم ، وتُرحَلُ[4]

---

١ يريد : وجدتهم كالناس ، وما زائدة .

٢ ولاؤهم : محبتهم وصداقتهم . يقول : ادركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد ، فاستنقذتهم ، فولاؤهم الي ، اي ينسبون الي ، فيقولون : موالي عروة ، وذاك قبل ان يخصبوا ويتموّلوا ، فلمـا قووا خاصموني فاذا هُم كالناس الاباعد ليس لهم شكر .

٣ الصرماء : المقطوعة الاخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها . الجونة : السوداء، وهي ألأم الابل . ينوس : يتحرك . وصف القدر فشبهها بالناقة ، وشبه الرحل بالاثافي التي توضع عليها القدر . واراد بقوله ما يحلّل : اي ما يحوّل عن مكانه . يقول : الاحياء تروح عليهم بالعشيات ابلهم وغنمهم، والتي تروح علينا قدر سوداء يطبخ فيها اللحم كل عشية .

٤ الصفقان : الجانبان . الشارف : الكبيرة . يواصل وصف القدر وتشبيهها بالناقة .

عليها من الولدانِ ما قد رأيتمُ ،
وتمشي ، بجنبيها ، أراملُ عُيَّلُ [1]

وقلتُ لها : يا أمَّ بيضاء، فتيةٌ،
طعامُهمُ ، من القُدورِ ، المعجَّلُ [2]

مَضيغٌ من النِّيبِ المَسانِ ، ومُسخَنٌ،
من الماء ، نعلوه بآخرَ من علُ [3]

فاني وإياكم كذي الأمِّ ارهنَت
له ماء عينيها ، تُفدِّي وتَحمِلُ [4]

فلمّا ترجَّت نفعَه وشبابَه ،
أتت ، دونَها، أُخرى ،حديداً، تُكَحَّلُ [5]

---

١ يقول : ينزل على هذه القدر ويطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل والايتام . العيل ، الواحد عائل : المفتقر .

٢ يخاطب القدر وهي سوداء وكناها فقال: يا ام بيضاء. فتية : اي هؤلاء فتية .

٣ المضيغ : اللحم . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . المسان : الكبيرة . المسخن : المرق. يقول: كلما نفد اللحم والمرق امددناه بآخر من فوقه .

٤ يخاطب اصحاب الكنيف، فيقول لهم: اني واياكم كامرأة لها ولد صغير ارهنت له ماء عينيها ، اي ادامته ، فهي تفدّيه مرة ومرة تحمله .

٥ يقول : فلما تم شبابه وادرك نفعه ، تزوج فغلبت الزوجة الامّ على الابن ، فترك امه من اجلها . واراد بالحديد : الزوجة .

فباتت لحدّ المِرفقَيْنِ كلَيهما،
تُوَحوحُ ممّا نابَهـا، وتُولول[1]

تُخَيَّرُ من أمرينِ ليسا بغِبطـةٍ،
هو الثكلُ، الاّ أنهـا قد تجمّل[2]

كليلةِ شيباء التي لستَ ناسياً،
وليلتِنا، اذ منَّ، ما منَّ، قِرمِل[3]

أقولُ له: يا مـالِ! أمّكَ هابـلُ،
متى حُبِسَتْ علـى الأفَيْحِ تُعقَل[4]

---

١ حدّ المرفقين: ضربها. والمرفق: الموصل بين الساعد والعضد. توحوح: تصوت بصوت فيه بحة. تولول: تعول وتدعو بالويل. ضرب هذه المرأة مثلاً لاصحاب الكنيف حين قالوا له: اعطنا المرأة او اجعلها نصيباً واحداً.

٢ تخير من امرين: اي من امرين ليسا بخيرة: اما ان يموت ابنها فتشتفي من امرأته، فتثكله، او تصبر على ان تكون امرأته آثر عنده منها. تجمل: اي تتجمل بالصبر.

٣ اراد بليلة شيباء: الداهية، كأنه وقع فيها، فمنّ عليه فرسه قرمل بالنجاة منها.

٤ يا مال: مرخم يا مالك. الهابل: الثاكل. الافيح: موضع. تعقل: تحبس. ومعنى البيت غامض.

بدَيمومـةٍ ، ما ان تـكادُ ترى بهـا ،
من الظـمأ ، الكومَ الجـلادَ تنوّل[1]

تُنَـكَّرُ آياتُ البـلادِ لمالكٍ ،
وأيقـنَ أن لا شيء فيهـا يُقوَّل[2]

•

١ الديمومة : الفلاة الواسعة. الكوم، الواحدة كوماء: الناقة الضخمة. الجلاد، الواحد جليد : ذو قوة وصبر . تنوّل : تعطي نوالاً، اي لا تدرّ بلبنها.

٢ آيات البلاد : معالمها . يقول : يدّعي .

اي الناس آمن

قال لرجلين كانا معه في الكنيف يقال لهما بلج وقرة اصابا بعد ذلك وألبنا فأتاهما يستثيبها فلم يعطياه شيئاً فقال يذكرهما :

أأيَّ النـاسِ آمَنُ بعدَ بَلجٍ
وقرَّةَ ، صاحبيَّ ، بـذي طلالِ[1]

ألمَّا أغزَرتْ في العُسِّ بُركٌ ،
ودَرعةُ بنتُهـــا ، نسِيا فَعالي؟[2]

سَمِنَّ على الربيعِ ، فهنَّ ضُبطٌ ،
لهنَّ لَبالبٌ تحتَ السِّخـــالِ[3]

---

١ ذو طلال : ماء قريب من الربذة .

٢ اغزرت : حلبت حلباً كثيراً. برك ودرعة : عنزان. العس : القدح الكبير.

٣ يقول : اكلن الربيع فوافقهن فسمنّ عليه . ضبط : اقوياء . لبالب : حنين. السخال : ولد العنز .

تمنى غربتي قيس

قال يرد على قيس بن
زهير وكان قد شتمه :

تمنّى غُربـــتي قيسٌ ، واني
لأخشى ، إن طحا بك ، ما تقول [1]

وصارت دارُنا شَحطاً عليكم ،
وجُفُ السيفِ كنتَ به تصول [2]

عليكَ السّلمُ ، فاسلَمها ، إذا ما
أواك له مَبيت ، او مَقِيــل [3]

بأن يَعيا القليلُ عليك ، حتى
تصيرَ له ، ويأكلك الذليــل

---

١ طحا بك : ذهب بك .
٢ جف السيف : غمده. يقول : انك تتمنى غربتي واني لأخشى ان تتمنى مقامي عندك ، اذا ضاقت بك الارض ونزلت بك المعضلات .
٣ السلم : اي الصلح.

فإنَّ الحربَ ، لو دارت رَحاها ،
وفاض العزُّ ، واتُّبِعَ القليل[1]

أخذتَ ، وراءنا ، بذُنابِ عَيشٍ ،
إذا ما الشمسُ قامت لا تزول[2]

---

١ فاض العز : انتشر . اتبع القليل : اي اكل الضعيف .
٢ ذناب العيش : طرفه . يقول : اخذت بطرف من العيش لانك تتوقع الموت.
لا تزول : اراد اذا طال عليك اليوم .

على اثر الدليل

قال يذكر الحكم بن
مروان بن زنباع :

الى حَكم تَناجَــلَ مَنسِماها
حصَى المَعزاء، من كنَفَي حقيلِ[1]

ولم أسألكِ شيئاً قبــلَ هاتي ،
ولكنّي عـلى اثرِ الدّليـلِ[2]

وكانت لا تلومُ ، فأرّقتـني
مَلامتُهـا على دلٍّ جميــلِ[3]

وآسَت نفسَها ، وطوَت حَشاها
على المـاء القَـراحِ مع المليلِ[4]

---

١ تناجل : اي ترامى بالحصى . المعزاء : ارض غليظة ذات حصى . كنفي : جانبي . حقيل : موضع . منسماها : طرفا خفها .

٢ يقول : ولم اسألك قبل اليوم ولكني على اثر الدليل اي وقد دلني عليك من يحمدك .

٣ على دلّ جميل : اي انها حسنة الدل في شكلها وهيئتها وجمالها .

٤ وآست : اي صبرت نفسها . الماء القراح: الخالص. المليل : الخبز الذي يمل.

دعيني اطوف

دعِيني أُطَوِّفْ في البِـــلادِ، لعلَّني
أُفيدُ غِنىً، فيه لذي الحقِّ مَحمِلُ[1]

أليسَ عظيماً أن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ،
وليس علينا، في الحقوقِ، مُعوِّلُ

فإن نحنُ لم نَملِكْ دفاعاً بحادثٍ،
تُلِمُّ بــه الأيامُ، فالموتُ أجملُ

---

١ الحق: الحزم. المحمل: الجهد.

يخبرك ظهر الغيب

بُنيتَ على خُلقِ الرجالِ بأعظُمٍ
خِفافٍ ، تثنّى تحتَهنّ المفاصلُ[1]

وقلبٍ جلا عنه الشكوكَ ، فإن تشأ
يُخبّرْكَ ، ظهرَ الغيبِ ، ما انت فاعلُ

---

١ خلق الرجال : طبيعتهم .

تبغ عداء

اغار عروة على مزينة فأصاب
منهم امرأة فاستاقها وقال :

تبَغَّ عِداءٍ حيثُ حلَّت ديارُها ،
وابناء عوفٍ في القرونِ الأوائلِ [1]

فإلاّ أنلْ أوساً ، فإنّيَ حسبُها
بمنبطحِ الأوعالِ من ذي الشلائلِ [2]

---

١ تبغّ : اطلب .

٢ المنبطح : مكان الانبطاح ، الانطراح. ذو الشلائل : موضع. يقول: فان لم انل ما ابتغيه من اوس ، فاني لكفاء لها في منبطح تيوس الجبال من ذي الشلائل .

ديوان عروة بن الورد

عروة بن الورد ٥

ب

ايا راكباً ١١
لا تلم شيخي ١٣
لبسنا زماناً حسنها وشبابها ١٤
ومن يسأل الصعلوك ١٥

ت

الحق مطلبه جميل ١٧

ح

يطرح نفسه كل مطرح ٢٠
اذا آذاك مالك ٢٣
المال مهابة والفقر مذلة ٢٤
هلا سألت ؟ ٢٥

د

ثعالب في الحرب ٢٦
بالفعال يسود ٢٧
الدهر يوم وليلة ٢٨
الحق جاهد ٣٠

ر

اين ديار سلمى ؟ ٣٢
نحن الى سلمى ٣٧
اقلي اللوم ٤١
هم عيروني ٤٧
عجبت لهم ٥٠
هم أضن ٥٢
تفري صدارها ٥٤
سر في بلاد الله ٥٦
سلي الطارق ٥٧
للغنى ربي غفور ٥٨

ع

لعمري لئن عشرت ٥٩

اذا قيل يا ابن الورد ٦١
شيته الوقائع ٦٣
فراشي فراش الضيف ٦٥
لكل اناس سيد ٦٦
طالب الاوتار ٦٧
الامر الفظيع ٦٨

ف

النفس اخوف ٦٩

ل

رهينة قعر البيت ٧٢
الا ان اصحاب الكنيف ٧٦
اي الناس آمن ٨١
تمنى غريتي قيس ٨٢
على اثر الدليل ٨٤
دعيني اطوف ٨٥
يخبرك ظهر الغيب ٨٦
تبغ عداء ٨٧

منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون
ديوان ابن خفاجة
ديوان الخنساء
ديوان السموأل
ديوان الحطيئة
ديوان عمر بن أبي ربيعة
ديوان ابن هاني
لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)
سقط الزند
ديوان جميل بثينة
ديوان عروة بن الورد
ديوان النابغة الذبياني
ديوان حاتم الطائي
ديوان زهير ابي سلمى
ديوان طرفة بن العبد
ديوان ابن سهل